وهذه الأركان الستة مترابطة لا ينفك بعضها عن بعض والإيمان ببعضها لَيْس الْبِر A+ nl Y T# b jz . ((+*ْ #: ْ 5 k
ْأَنْ تـ.ولُّوا وـ.جـ.وهِكُم .قُبِلَ الْمشـ.رِقِ والْمِغـ.رِبِ ولَكِنّ ْالْبِرّ ْمِن .آمِـن الْقُربِي والْيتامى والْمساكِين واب.ن السّبِيلِ والسّائِلِين وفِي الرِّقَابِ وأَقَامِ والضّرّاءِ وحِين الْبأْسِ أُولَئِك الَّـذِين صـدقُوا وأُولَئِـك هـم .الْمتّقُـونَ كُلٌّ آمِن بِاللَّه ُوملائِكَتُه ُوكُـتـ.بِه ُورُسـ.لُه ُلا نـ.فَرّق .بِي.ن أَحِدّ ٍمُن .رـ.سـ.لُه ُوقَـالُوا ٨٠التحفة السّنِية شرح المنظومة الحائية ٢٨٥وقال تعالى: يـا أَيّها الَّذِين آمِن.وا آمُن.وا بِاللَّه ُورِسـ.ولِه ُوالْكِتابِ الَّذِي نـزّلَ عِلَـى رِسـ.ولِهُ الآخِرِ فَقَد .ضـلّ ضـلالاً بعِيداً]النساء:. ولأن المنظومة مختصرة لا مجال فيها للبسط والإطناب فإنْه أشار إلى بعض الأمور الكائنة في اليوم الآخر منبهاً بذلك إلى الأمور الأخرى التي لم يتمكن من ذكرها مراعاة للاختصار . فذكر منكراً ونكيراً، والميزان، وإخراج عصاة الموحدين من النـار والشفاعة، وعذاب القبر . والإيمان باليوم الآخر ضابطه: الإيمان بكل ما أخبر االله به وما أخبر به رسوله مما يكون بعد الموت . ويدخل في الإيمان باليوم الآخر الإيمان بأشراط الساعة لأًا أمـارات قال تعالى: فَهِلْ ينـ.ظُـ.رونَ إِلاَّ السّاعِةَ أَنْ تـأْتِيـ.هـ.م .بِغـ.تـ.ةً فَقَد .جاءَ أَشـ.راطُها]محمد: [١٨التحفة السّنِية شرح المنظومة الحائية ٨١ وفي حديث جبريل قال:))أخبرني عن الساعة، قال ما المسؤول عنها ( )١فالساعة لهـا فالإيمان ّذه العلامات من الإيمان باليوم الآخر. قال :)عذاب القبر حق((، ولا تنكرن((لا) ناهية، و)تنكرن(من الإنكار وهو الجحد وعـدم قلة علمك . الوجوه كما في الترمذي من حديث أبي هريرة:))إذا قبر الميـت أو قـال وللآخر الـنكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول هو عبـد االله فيقولان: قد كنا ( )١تقدم)ص . (٦٩ ١٣٧٢ومسلم برقم). ثم يقال له نم، فيقولان: نِم .كنومـة وإن كان منافقاً قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدري، كنّا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلـف فيها أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه االله من مضـجعه ذلـك((، ()١ وسبب هذه التسمية لأًما يأتيان على صورة منكرة لم يعهدها الإنسـان وي.سمْيان الفتّانان؛ قبورهم. فالإيمان بالمنكر والنكير من الإيمان باليوم الآخر. الإمام أحمد: هل نقول المنكر والنكير أو الملكين؟ قال:))المنكـر والـنكير هكذا هو((. فالحديث صح في ذكر هذين الاسمين فيجب الإيمان ّـذين الاسمـين والمعتزلة الذين يحكمون عقولهم في الشرع يردون هـذا ولا يؤمنـون بـه هذا بالعقل وهذا من غلبة الجهل وقلة العلم من هؤلاء بالشرع ولـذا قـال ر وهذا إشارة منه إلى أنه لا ينكر منكرا ونكير إلا الجاهل، أما العالم بالكتاب ولـذا قـال فالعلم: قال االله قال ( )١الترمذي برقم) ، (١٠٧١التحفة السّنِية شرح المنظومة الحائية ٨٣ رسوله قال الصحابة. وجدل فإنْه جاهل لا علم له . وما دينك ومن نبيك . ولذا من الأمور المهمة نشر هذه الأصول الثلاثة بين من نصيحة الإمام محمد بن عبد الوهاب للأمة تأليفه لرسالته الجليلة الأصول وعلى ضوء جواب الإنسان على هذه الأسئلة وتثبيت االله له ينعمون . عِلَي.هِا غُـدوَاً وعِشـ.يّاً ويـو.م تقُوم .السّاعِةُ أَدـ.خِلُوا آلَ فُرـ.عـو.نَ أَشـدّ ْالْعِذَابِ غافر: [٤٦فهم الآن يعذبون في القبر يومياً إلى قيام الساعة وهذا حال كل كافر باالله، أمّا أهل التوحيد ممن هم عصاة وأهل كبائر ليس تعذيبـهم في القبر كتعذيب الكافر وإنّما يعذبون على قدر كبائرهم. مِنعْم في قبره . ولا يجوز إنكار عذاب القبر ونعيمه بالعقل والمنطق والتجارب، خاصة منكر ونكير إشارة إلى أنَّ القبر وما فيه هو أول منازل الآخرة وأنَّ من مات قامت قيامته، والمؤمن يؤمن ّذا وبكل ما يكون بعده؛ وهو قرن ينفخ فيه والموكول به إسرافيل. ونفخة الصعق ونفخة القيام، وكلها ذكرت في القرآن: ويو.م يـ.نـ.فَخ .فِي الصّورِ فَفَزِعِ مِن .فِي ٨٧ونـ.فِخ فِي الصّورِ فَصـعِقُ مِن .فِي السّماواتِ ُومِن .فِي الأَرـ.ضِ إِلاَّ مِن .شاءَ اللَّه .ثُمّ ْنـ.فِخ فِيه أُخـ.رى فَإِذَا هـم .قِيامٌ ينـ.ظُـ.رونَ]الزمر: [٦٨ ينفخ فيقومون لرب العالمين وفي الحديث أن بينهما أربعـين . ولا يـدرى أربعين ماذا؟ وجاء في وصف قيامهم بأنّهم:))يقومون حفاة عراة غرلاً((. ()١ ويحشرون كلهم من أولهم إلى آخرهم يجمعون على صعيد واحد ويـو.م نـ.سـيِّر .الْجِبالَ وتـرى الأَرـ.ض بارِزةً وحشـ.رنـاهـم .فَلَم .نـ.غادِر .مُن.هـم .أَحِداً [٤٧ وكذلك الإيمان بدنو الشمس من الخلائق وتفاوت الناس في العـرق وكذلك الإيمان بالدواوين ومجيء الرب لفصـل القضـاء والإيمـان وجوب الإيمان بالملائكة عموماً وبأسمائهم ووظائفهم وأوصافهم وأعدادهم بل الإيمان ولا الحوض والميزان إنك تنصح(أي ولا تنكرن جهـلاً الحـوض المورود والذي أعده االله لنبيه ولأمته . وماءه أحلى من العسل، المسك، وعدد كيزانه عدد نجوم السماء، من شرب منه شـربة لم يظمـأ ()١ وأحاديث الحوض متواترة كما ذكر ذلك السيوطي وغيره وذكر أنـه مروي عن خمسين صحابيًا . ( )٢وفي محمول على من ارتد عن الإسلام ومات مرتدًا، ٦٥٧٩ومسلم برقم). ( )٢أخرجه الترمذي برقم) ، ٢٤٤٣وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم). ١٥٨٩ ( )٣أخرجه البخاري برقم) ، ٦٥٨٢ومسلم برقم). الروافض هذا الحديث على صحابة النبي ، هم المعنيون ّذا الحديث؛ لأن الصحابة لم يغيروا ولم يحدثوا بعده كما قـال تعالى: مُن الْمـؤ.مِنِين رِجالٌ صـدقُوا مِا عـاهـدوا اللَّه عِلَي.هِ فَمِن.هـم .مِن .قَضـى وحرفوا هم الروافض حتى أَم حرفوا القرآن وزادوا فيه وأنقصوا. فهم رموا إلا جاهل بالحديث. والميزان(أي: ولا الميزان فإن من الإيمان باليوم الآخـر الإيمـان السيئات . ومن ذلك حديث البطاقة. فتوضع البطاقة في كفة والسجلات في كفة(. وجاء في بعض الآثار:

Summarized by © lakhasly.com

))لـه وأحاديث الميزان متـواترة، والقـرآن ملـيء وهي موازين تزن بمثاقيل الذر فَمِن .يعِ.مِلْ مُثْقَـالَ .وِمن .يعِ.مِلْ مُثْقَالَ ذَرْةٍ ّشِرَاً يِره]الزلزلة: . ٧، تحت هذا الإيمان بالدواوين وأخذ الكتاب باليمين أو بالشمال مـن وراء ومن انقسام إلى فريقين فريق في .V *v (M وأنْهم يخرجون على هذه الهيئة التي ذكر وأنْهم يِطرحون على A ا .ا .ا ((*ا YT#biz ا #:b4د> ا # * V ا k5) .MH#t# أَار الجنْة فيحيون بمائه وتعود لهم وقد أخذ هذا رحمه االله من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضـي االله تعالى عنه – قال قال رسول االله :))أمْا أهل النار الذين هم أهلها فـإَم لا يموتون فيها ولا يحيون . إماتةً حتى إذا كانوا فحمًا أذن بالشفاعة فجيءً م ضبائر ضبائرٍ فبثوا على أَار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم . تكون في حميل السيل((فقال رجل من القوم كأن رسول االله قد كـان رواه مسلم، ( )١وقوله:) ضبائر (أي جماعات . (١٨٥ ٨٨التحفة السْنِية شرح المنظومة الحائية كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، في.لقون فيً ر الحياء أو الحياة ـ شك مالك ـ فينبتون كما تنبت الحُبُةُ في وقل يخرج االله العظيم بفضله(أي يخرجهم من النار وإنما هو فضـل من االله وحتى إذنه للشافع فضل من االله وتشريف له أي للشافع. والفحم هو الجمر الطافي وهو أسود اللون . الفردوس(اسم من أسماء الجنة، الحديث، كحُبٍ حميل السيل(وفي بعض النسخ)كحُبْة حمل السيل(وهما بمعنى واحد، صغير ينبت في الحشيش، ٢٢ومسلم برقم . (١٨٤ (٦٠التحفة السْنِية شرح المنظومة الحائية ٨٩ وهكـذا الشـأن يكون في هؤلاء المخرجين . يفيض، وأمْا المشركون الكفار فهم مخلدون في النار أبد الآبـدين، لا يِقضى عليهم فيموتوا ولا يِخفف عنهم عذاًا، كما قال تعالى: والَّذِين كَفَرِوا لَه.م .نِار .جهِنْم لا يِقْضِى عِلَيِهِم .فَيِموتـوا وِه.م .يِصـطَرِخِونَ يِتِذَكَّر .فُيه ُمِن .تِذَكَّر وِجاءَكُم النْذِير .فَذُوقُوا فَما لُلظَّالُمِين مُن .نِصـُيرٍ فهذا شأن الكفار ومآلهم، فحكمهم عند أهل السنة أنْهم تحت المشيئة إن شاء االله عذَّم وإن شاء غفر لهم وإن أدخلهم النار فلا يخلدون فيها بل يخرجون بشفاعة الشافعين وبرحمة والبيتان يتضمنان الرد على الخوارج والمعتزلة الذين يقولون إنَّ مرتكب الكبيرة مخلد في النار . ٩٠التحفة السْنِية شرح المنظومة الحائية وفي البيتين أيضاً إشارة إلى الجنة ونعيمها والنار وعذاًا، والإيمانُ بذلك وبكافَّة التفاصيل الواردة في الكتاب والسنة المتعلقة بالجنة والنار هـو مـن الإيمان و وإنَّ رسول االله(فيه الإيمان بالرسـول Q /h S 0F ا" ا K+ ا O n 5 >ا X 6) و Jz ا 9 6 : ن (D ْ) O j S# N . باليوم الآخر وبجميـع خصائصـه، والرسول: هو من بعثه االله بوحيه الكريم وذكره الحكيم مبشراً ونذيراً وداعياً إلى االله بإذنه وسراجاً منيراً . والمراد برسول االله هنا، أي محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وقائد صاحب المقام المحمود والحوض المورود الشافع المشفَّع صلوات االله وسلامه عليه . للخلق(إشارة إلى الشفاعة العظمى التي تكون في عرصـات يـوم القيامة والتي يغبطه عليها الأولون والآخرون، تكون لجميع الخلائق بأن يبدأ االله في حسأَم، وحديث الشـفاعة حـديث متواتر قد ورد من عدْة أوجه عن جماعة من أصحاب النبي منهم أبو بكر وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وأنس وحذيفة وغيرهم رضي االله تعـالى ومن هذه الأحاديث ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة ـ رضي االله تعالى عنه – قال قال رسول االله :))أنا سيد الناس يومالتحفة السْنِية شرح المنظومة الحائية ٩١ القيامة وهل تدرون مُم ْذلك؟ يجمع االله الناس الأولين والآخرين في صـعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بـآدم فيأتون آدم فيقولون له أنت أبو البشر خلقك االله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنهً اني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحا فيقولون يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك االله عبدا شكورا اشفع لنـا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي االله وخليله من أهل الأرض اشفع لنـا يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن أبو حيان في الحديث نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسـول االله فضـلك االله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول إن قد قتلت نفساً لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبـوا ٩٢التحفة السْنِية شرح المنظومة الحائية إلى عيسى، فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول االله وكلمته ألقاها نحن فيه فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غـيري اذهبوا إلى محمد ، وخاتم الأنبياء وقد غفر االله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنـا إلى فأقول: أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال يا محمد أدخل مـن أمتـك مـن لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيمـا مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى((. الشفاعات الواردة المختصة بالنبي مثل شفاعته لأهل الجنة بدخول الجنـة وشفاعته لعمه أبي

Summarized by © lakhasly.com

طالب بأن يخفف عنه العذاب، وشفاعته لأهل الكبائر مُمْن استحقوا دخول النار بأن لا يدخلوها، وهذه الشفاعة يشاركه فيها الأنبياء والصالحون والملائكة . ( )١البخاري برقم) ، (١٩٤التحفة السْنِية شرح المنظومة الحائية ٩٣ وقل في عذاب القبر حق موضح(أي آمن وصدَّق بعذاب القبر. و القبر(مفرد جمعه قبور وأقبر، وهو من نعمة االله ومنته على بني آدم أن هداهم لهذا الأمر تكريماً وإحساناً،

Summarized by © lakhasly.com